

لسان العرب

(عدس) العَدَسُ بسكون الدال شدة الوطاء على الأرض والكَدْح أيضا وَعَدَسُ الرجلُ يَعْدَسُ عَدَسًا وَعَدَسَانًا وَعُدُوسًا وَعَدَسَ وَحَدَسَ يَحْدَسُ ذهب في الأرض يقال عَدَسَتْ به المَذْيَبَةُ قال الكميت أُوْكَلِّفُهَا هَوْلَ الظلام ولم أَرْزَلْ أَخَا اللَّيْلِ مَعْدُوسًا إِلَيَّ وعادسا أَي يسار إِلَيَّ بالليل ورجل عَدُوسُ الليل قوي على السَّوَرَى وكذلك الأُنثى بغير هاء يكون في الناس والإبل وقول جرير لَقَدَّ وَلَدَتْ غَسَّانَ ثَالِثَةَ الشَّوَى عَدُوسُ السَّوَى لا يَقْبَلُ الْكَرْمُ جِيدُهَا يعني به ضَيْعًا وثالثة الشوى يعني أَنها عرجاء فكأَنَّها على ثلاث قوائم كأنه قال مَثْلُوثَةٌ الشوى ومن رواه ثَالِثَةَ الشوى أَرَادَ أَنَّها تَأْكُلُ شوى القَتْلِ من الثلب وهو العيب وهو أَيضًا في معنى مثلوبة والعَدَسُ من الحُبوب واحدته عَدَسَةٌ ويقال له العَدَسُ والعَدَسُ والبُلْسُ والعَدَسَةُ بَثْرَةٌ قاتلة تخرج كالطاعون وقلما يسلم منها وقد عُدَسَ وفي حديث أَبِي رَافِعٍ أَنَّ أَبَا لَهَبٍ رَمَاهُ اللَّسَّهَ بِالْعَدَسَةِ هي بثرة تشبه العَدَسَةَ تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالبًا وَعَدَسَ وَحَدَسَ زجر للبغال والعامَّة تقول عَدَسَ قال بَيْهَقَسُ بْنُ صُرَيْمٍ الْجَرْمِيُّ أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولَنْ لِبَيْغَلَاتِي عَدَسَ بَعْدَ مَا طَالَ السَّفَرُ وَكَلَّتِ؟ وَأَعْرَبَهُ الشاعِر للضرورة فقال وهو بِشْرُ بْنُ سَفِيانٍ الرَّاسِيُّ فَالْلَّهَ بَيْعْنِي وَبَيْعَنَ كُلَّ أَخٍ يَقُولُ أَجْذَمٌ وَقَائِلٌ عَدَسًا أَجْذَمَ زجر للفرس وَعَدَسَ اسم من أَسْمَاءِ الْبِغَالِ قال إِذَا حَمَلَتْ بِزَّتِي عَلَى عَدَسٍ عَلَى الَّتِي بَيْعَنَ الْحِمَارَ وَالْفَرَسَ فَلَا أُبَالِي مَنْ غَزَا أَوْ مَنْ جَلَسَ وَقِيلَ سَمَتِ الْعَرَبُ الْبِغْلَ عَدَسًا بِالزَّجْرِ وَسَبَّهِ لَا أَنَّهُ اسم له وَأَصْلُ عَدَسٍ فِي الزَّجْرِ فلما كثر في كلامهم وفهم أَنَّهُ زجر له سمي به كما قيل للحمار سَأَسَاءٌ وهو زجر له فسمي به وكما قال الآخر ولو تَرَى إِذْ جُبَّتِي مِنْ طَاقٍ وَلِمَّتِي مِثْلُ جَنَاحِ غَاقٍ تَخْفِقُ عِنْدَ الْمَشْيِ وَالسَّبَاقِ وَقِيلَ عَدَسٌ أَوْ حَدَسٌ رَجُلٌ كَانَ يَعْذِفُ عَلَى الْبِغَالِ فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ إِذَا قِيلَ لَهَا حَدَسٌ أَوْ عَدَسٌ انزعجت وهذا ما لا يعرف في اللغة وروى الأزهري عن ابن أَرَقَمٍ حَدَسٌ مَوْضِعَ عَدَسٍ قال وكان البغل إِذَا سمع باسم حَدَسٍ طار فَرَقًا فَلَهَجَ النَّاسُ بِذَلِكَ والمعروف عند الناس عَدَسٌ قال وقال يَزِيدُ بْنُ مُفَرِّغٍ فجعل البغلة نفسها عَدَسًا فقال عَدَسٌ ما لِعَبَبَّادٍ عَلَايْكَ إِيمَارَةٌ نَجَوْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلَيْقُ فَإِنْ تَطَرَّقِي بَابَ الْأَمِيرِ فَإِنَّنِي لِكُلِّ كَرِيمٍ مَاجِدٍ لَطَرُوقُ سَأَشْكُرُ مَا أُؤَلِّيتُ مِنْ حُسْنِ

نِعْمَةً وَمِثْلِي بِشُكْرِ الْمُذْنَعَمِينَ خَلِيقُ وَعَبَّادُ هَذَا هُوَ عِبَادُ بَنِي زِيَادَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ وَكَانَ مُعَاوِيَةُ قَدْ وَلاَهُ سَجِسْتَانَ وَاسْتَصْحَبَ يَزِيدَ بْنَ مُفَرِّغٍ مَعَهُ وَكَرِهَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَخُو عَبَّادٍ اسْتِصْحَابَهُ لِيَزِيدَ خَوْفًا مِنْ هِجَاؤِهِ فَقَالَ لِبَنِي مُفَرِّغٍ أَنَا أَخَافُ أَنْ يَشْتَغَلَ عَنْكَ عِبَادُ فَتَهْجُؤُوا نَا فَأُحِبُّ أَنْ لَا تَعْجَلَ عَلَى عَبَّادٍ حَتَّى يَكْتُبَ إِلَيَّ وَكَانَ عِبَادُ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ عَرِيضُهَا فَرَكَبَ يَوْمًا وَابْنُ مُفَرِّغٍ فِي مَوْكِدِهِ فَهَبَّتِ الرِّيحُ فَذَفَشَتْ لَحْيَتَهُ فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مَفْرِغٍ أَلَا لَيْتَ اللَّحْيَةَ كَانَتْ حَشِيشًا فَتَعْلِفُهَا خِيُولُ الْمُسْلِمِينَ وَهَجَاهُ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْهَجَاءِ فَأَخَذَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَقِيدَهُ وَكَانَ يَجْلِدُهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيُعَذِّبُهُ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ وَيَسْقِيهِ الدَّوَاءَ الْمُسْهِلَ وَيَحْمِلُهُ عَلَى بَعِيرٍ وَيَقْرُنُ بِهِ خِنْزِيرَةً فَإِذَا انْسَهَلَ وَسَالَ عَلَى الْخَنْزِيرَةِ صَاءَتٌ وَأَذَتْهُ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَبِيَاتًا يَسْتَغْفِرُ بِهَا وَيَذْكُرُ مَا حَلَّ بِهِ وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَرْسَلَ بِهِ إِلَى عِبَادِ بَسْجِسْتَانَ وَبِالْقَصِيدَةِ الَّتِي هَجَاهُ بِهَا فَبَعَثَ خَمْسًا مَوْلَاهُ عَلَى الزَّيْنِ وَنَادَى وَقَالَ انْطَلِقْ إِلَى سَجِسْتَانَ وَأَطْلِقْ ابْنَ مَفْرِغٍ وَلَا تَسْأَلْ مَرَّ عِبَادًا فَأَتَى إِلَى سَجِسْتَانَ وَسَأَلَ عَنْ ابْنِ مُفَرِّغٍ فَأَخْبَرُوهُ بِمَكَانِهِ فَوَجَدَهُ مَقِيدًا فَأَحْضَرَ قَيْدًا فَكَسَّ قِيودَهُ وَأَدْخَلَهُ الْحَمَامَ وَأَلْبَسَهُ ثِيَابًا فَاحِرَةً وَأَرْكَبَهُ بَغْلَةً فَلَمَّا رَكِبَهَا قَالَ أَبِيَاتًا مِنْ جَمَلَتِهَا عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ فَلَمَّا قَدَّمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ صَنَعَ بِي مَا لَمْ يَصْنَعْ بِأَحَدٍ مِنْ غَيْرِ حَتَّى أَحْدِثَهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَأَيُّ حَدِّثَ أَعْظَمَ مِنْ حَدِّثَ أَحْدِثَهُ فِي قَوْلِكَ أَلَا أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ مُغْلَاغَلَةً عَنْ الرَّجُلِ الْيَمَانِيِّ أَتَغْضَبُ أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ عَفٌّ وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ زَانِي؟ فَأَشْهَدُ أَنْ رَحْمَتَكَ مِنْ زِيَادٍ كَرَحْمَةِ الْفِيلِ مِنْ وَلَدِ الْأَتَانِ وَأَشْهَدُ أَنَّهَا حَمَلَتُ زِيَادًا وَمَخْرُجٌ مِنْ سُمَيَّةَ غَيْرُ دَانِي فَحَلَفَ ابْنُ مُفَرِّغٍ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَقْلَهُ وَإِنَّمَا قَالَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْحَكَمِ أَخُو مَرْوَانَ فَاتَّخَذَهُ ذُرِيَّةً إِلَى هِجَاؤِ زِيَادٍ فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ وَقَطَعَ عَنْهُ عَطَاءَهُ وَمِنْ أَسْمَاءِ الْعَرَبِ عُدُسٌ وَحُدُسٌ وَعُدَسٌ وَعُدُسٌ قَبِيلَةٌ فِي تَمِيمٍ بِضَمِّ الدَّالِ وَفِي سَائِرِ الْعَرَبِ بَفَتْحِهَا وَعَدَسٌ اسْمُ اسْمَانَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَعُدَسٌ مِثْلُ قُذَمٍ اسْمُ رَجُلٍ وَهُوَ زُرَّارَةُ بْنُ عُدَسٍ قَالَ ابْنُ بَرِّي صَوَابُهُ عُدُسٌ بِضَمِّ الدَّالِ رَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ شَيْخِهِ قَالَ كُلُّ مَا فِي الْعَرَبِ عُدَسٌ فَإِنَّهُ بَفَتْحِ الدَّالِ إِلَّا عُدَسَ ابْنِ زَيْدٍ فَإِنَّهُ بِضَمِّهَا وَهُوَ عُدُسٌ بْنُ زَيْدٍ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ دَارِمٍ قَالَ ابْنُ بَرِّي وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي فِي زُرَّارَةَ بْنِ عُدَسٍ بِالضَّمِّ لِأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ زَيْدٍ أَيْضًا قَالَ وَكُلُّ مَا فِي الْعَرَبِ سَدُسٌ بِفَتْحِ السِّينِ إِلَّا سُدُسَ ابْنِ أَصْمَعَ فِي طَيِّءٍ فَإِنَّهُ بِضَمِّهَا